

بذلك الامتحان ، جاء موضحاً في آيات كثيرة قدمناها مراراً كقوله { وَمَا جَعَلْنَاهُ أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَاهُ عِدَّةَ تَهُمٍ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ إِذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ } وقوله تعالى { وَمَا جَعَلْنَاهُ الْقَبِيلَةَ السَّيِّئَةِ كُنْتَ عَلَيْهِمْ إِلَّا لِيَذْعَلَ لِمَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ } وقوله { وَمَا جَعَلْنَاهُ الرُّءُوسَ السَّيِّئَةِ أَرِيكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ } أي لأنها فتنة ، كما قال { أَذَلِكَ خَيْرٌ نَّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّاقُومِ * إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ * إِنَّا نَزَّلْنَاهَا شَجَرَةً تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ } . لأنه لما نزلت هذه الآية قالوا : ظهر كذب محمد صلى الله عليه وسلم لأن الشجر لا ينبت في الموضع اليابس ، فكيف تنبت شجرة في أصل الجحيم إلى غير ذلك من الآيات ، كما تقدم إيضاحه مراراً ، والعلم عند الله تعالى واللام في قوله { لِيَذْعَلَ لِمَن يَتَّبِعُ الشَّيْطَانُ } الأظهر أنها متعلقة ، بألقى أي ألقى الشيطان في أمنية الرسل والأنبياء ، ليجعل الله ذلك الإلقاء فتنة للذين في قلوبهم مرض ، خلافاً للخوفي القائل : إنها متعلقة بيحكم ، وابن عطية القائل : إنها متعلقة بينسخ . ومعنى كونه : فتنة لهم أنه سبب لتمادهم في الضلال والكفر ، وقد أوضحنا معاني الفتنة في القرآن سابقاً ، وبيننا أن أصل الفتنة في اللغة وضع الذهب في النار ، ليظهر بسبكه فيها أخالص هو أم زائف ، وأنها في القرآن تطلق على معان متعددة منها : الوضع في النار ، ومنه قوله تعالى { يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ } أي يحرقون بها . وقوله تعالى { إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ } أي أحرقوهم بنار الأخدود على أظهر التفسيرين ، ومنها : الاختبار وهو أكثر استعالاتها في القرآن ، كقوله تعالى { إِنَّا نَزَّلْنَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوَّلَادَكُمْ فِتْنَةً } وقوله تعالى { وَنَزَّلْنَا كُومًا بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً } وقوله تعالى { وَأَلَّوْا اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَّاءً غَدَقًا }

لِّذَنَّفَتْ ذَنَّهُمْ فِيهِ } ومنها : نتيجة الابتلاء إن كانت سيئة كالكفر والضلال كقوله {
وَقَاتِلُواهُمْ حَتَّى لَا تَكُونُوا فِتْنَةً } أي شرك بدليل قوله { وَيَكُونُوا الدِّينُ
لَهُ } وقوله في الأنفال { وَيَكُونُوا الدِّينُ كُلَّهُ لِي } ومما يوضح هذا المعنى
قوله صلى الله عليه وسلم (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله) الحديث .
فالغاية في الحديث مبينة للغاية في الآية ،